

مخطوطات أحسائية في دائرة الضوء (٢)

مخطوطات سماحة الشيخ طاهر ابن
المرجع الديني الشيخ محمد بن
حسين بوخمسين (ت ١٣٤١ هـ)

بحث مقدم من:
(*) الشيخ الدكتور محمد جواد الخرس

(نسخة ثانية معدلة)

(*) مدير إدارة البحث العلمي وتحقيق التراث

ومدرس مواد البحث العلمي في الحوزة العلمية بالأحساء.

خلاصة البحث

اشتمل البحث على قراءة في سيرة الشيخ طاهر ابن الشيخ محمد بوخمسين، المولود عام ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٤١ هـ، وهو أحد أبرز مجتهدى زمانه، والمجاز من أكبر علماء عصره، كالشيخ الآخوند الخراساني (ت ١٣٢٩ هـ)، والمعاصر لمرحلة (النضج والاكتمال)، التي ظهرت فيها آثار إضافات الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ)، وقد اشتمل البحث على العديد من المخطوطات المتعلقة بسيرة الشيخ طاهر بوخمسين، وهي كما يلي:

أن عدد المخطوطات التي عشر عليها عند عائلته رسالتان فقط: رسالة في صلاة الجماعة، وأخرى في أحكام الرضاع، وقد تم التعريف بالمخطوطتين، وإدراج صور من صفحاتها.

تمخض البحث عن رفع شبهة بأن الشيخ موسى بن عبد الله بوخمسين (ت ١٣٥٣ هـ) قد هاجر إلى النجف الأشرف مع أبناء عمه الشيخ محمد بوخمسين: الشيخ طاهر، والشيخ عبد الحميد؛ بعنوان التشرف بخدمتهما، بل ذهب طالباً للعلم الشرعي هناك، وقد اشتمل البحث على مخطوطة تقسيم ميراث كان منه نصيب للشيخ موسى.

رثاه الأديب زين العابدين ابن الحاج حسن ذو الرياستين، وقد نظم مرثيته في عام ١٣٤١ هـ، وقد اشتمل البحث على نسخة من مخطوطة القصيدة بقلم الناظم.

مقدمة:

هذه الحلقة الثانية من سلسلة (مخطوطات أحسائية في دائرة الضوء)، وهي حول شخصية تكاد أن تكون مغمورة بالنسبة للجيل المعاصر، على الرغم من علو كعبه في مجال الفقه والأصول، بشهادة عدد من أساطين الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وقد تم التعريف بمخطوطاته وفق المنهجية المتبعة في الحلقة الأولى من هذه السلسلة، والتي اختصت بالمرجع الديني السيد هاشم ابن السيد أحمد السلیمان (ت ١٣٠٩ هـ)، حيث لم يقتصر على ذكر المخطوطة فقط، بل الترجمة لمؤلفها من حيث اسمه، ونسبه، وأسرته، ونشأته العلمية، ومؤلفاته، ومعاصريه، ولعل الأبرز فيما يتعلق بهذه المنهجية المتبعة هو توظيف أكبر قدر من المخطوطات الأحسائية التي تخدم عملية التعريف بالمؤلف ومخطوطاته، وترفع أكبر قدر من مستوى توثيق معلوماتها. وعليه، فقد اشتمل البحث على المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وأسرته.

المبحث الثاني: نشأته العلمية.

المبحث الثالث: مؤلفاته.

المبحث الرابع: معاصروه.

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وأسرته

هو الشيخ طاهر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن الحاج أحمد ابن الحاج إبراهيم بوخمسين الهجري الأحسائي الهفوفي، وأسرته (أبوخمسين) من الأسر العلمية المعروفة بالفضل، ومقرها مدينة الهفوف، دالت المرجعية لاثنين من علمائها، هما: الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بوخمسين (ت ١٣١٦هـ)، والشيخ موسى بن عبدالله بوخمسين (ت ١٣٥٣هـ)، وخلالها شكلوا قيادة روحية مؤثرة، كما أن منهم القاضي والأديب الشيخ باقر ابن الشيخ موسى بوخمسين (ت ١٤١٣هـ)، والعديد من أهل الفضل، كأئمة جماعة، وأساتذة في الحوزة العلمية، وأساتذة جامعات، وأدباء، وكتاب، وخطباء، ومتخصصين في العديد من العلوم الحديثة: الطبية، والهندسية، والتربوية، والعلوم الإنسانية، وغيرها من التخصصات، كما فيهم رجال أعمال لهم مكنة مالية مؤثرة.

المبحث الثاني: نشأته العلمية

ولد في مدينة الهفوف في حاضرة الأحساء عام ١٢٩٠ هـ، في بيت مرجعية دينية تجاوزت سنونها الثلاثين عاماً، فقد دالت المرجعية لوالده الشيخ محمد بعد عودته الثانية من هجرته للدراسة والتحصيل في العراق، وذلك عام ١٢٥٩ هـ، ففتح عينه على هذا الواقع العلمي المميز، والمكانة الاجتماعية العالية، والتي شكلت بدايات شخصيته، وأثرت في مسارها بشكل عام، وقد تتلمذ في بداية حياته على والده في حوزته، وعلى غيره من العلماء، وفي عام ١٣١٠ هـ هاجر إلى النجف الأشرف أي: قبل وفاة والده بست سنوات مع أخيه الشيخ عبد الحميد، وقد صحبهما الشيخ موسى بن عبدالله بوخمسين (ت ١٣٥٣هـ)، وكان سفر الثلاثة

مشروعاً روحياً أدبياً هاماً، دعمه الشيخ محمد بوخسين آنذاك، وذلّل الصعاب من أجله، خاصة فيما يتعلق بالشيخ موسى، حيث كان يتيماً، ومن موارد دعمه وتشجيعه له أن سعى في حلحلة ميراث له من والده الشيخ عبدالله، مقاسمة بينه وبين إخوانه وأخواته، وهو بخلاف ما هو ذائع لدى أغلب المهتمين بتاريخ الشيخ موسى، والذي بسببه وقع في الاشتباه أحد الكتاب، حيث ذكر بأن ذهاب الشيخ موسى بعنوان الخدمة للشيخ طاهر والشيخ عبد الحميد ابني عمه الشيخ محمد بوخسين، وفي هذا الصدد يقول: "فعاش يتيماً فقيراً، إلا أن روح الجد والمثابرة وإصراره على طلب العلم دفعه أن يطلب من عمه الشيخ محمد أن يرحل مع ابنه الشيخ عبد الحميد والشيخ طاهر إلى النجف الأشرف ولو على سبيل خدمتهما، والتشرف بحضور الدروس معهما، فهاجر وهو في سن الثانية عشرة من عمره"، وتابعه في الاشتباه أحد المواقع الإلكترونية الذي ترجم لسيرة الشيخ موسى، وقد كشف الصك المحرر في غرة رجب سنة ١٣١٠ هـ المشتمل على تقسيم الميراث، عن أن الغرض من التقسيم هو تسهيل سفر الشيخ موسى، حيث ورد فيه: "بسم الله تعالى، الباعث لتحرير هذا الصك الذي لا يعتريه ريب ولا شك هو إنه قد وقعت المقاسمة الصحيحة الشرعية القاطعة لمادة النزاع بين الرجل محمد بن عبدالله آل حسين عن نفسه وبوكاته على أخوانه حسين وأحمد وناصر، بشهادة من سيأتي ذكرهم آخر الحجة، وبين الرجل المكرم الشيخ المعظم عمهم الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ حسين أبي خمسين المقاسم بولايته الثابتة عن ابن أخيه موسى، بشهادة من سيأتي ذكرهم، وبين الرجل ناصر ابن الشيخ محمد المقاسم بوكالته عن مريم وآمنة ابنتي المرحوم عبدالله، بشهادة من سيأتي ذكرهم، وذلك في متروكات المرحوم عبدالله ابن الشيخ حسين أبي خمسين، وذلك عند سفر موسى إلى النجف الأشرف، فصار الذي يخص أخاهم موسى بعد وفاء الدين الذي على الأولاد، والذي في وصية أبيهم المرحوم، مما ينقل ويحول من حمير وبقر..."، وبهذا ذلّل

الشيخ محمد سفر الشيخ موسى مع ابنه، وقد أحرز كل من الشيخ موسى والشيخ طاهر درجة الاجتهاد من أساطين علماء النجف آنذاك، وأما الشيخ عبد الحميد فقد ضم إلى فضيلته العلمية قريحة شعرية جعلته في مصاف النخبة الأدبية آنذاك، ساهم في العديد من المناسبات الدينية والاجتماعية.

صورة رقم (١): صك مقاسمة الشيخ محمد بوخسين بحكم ولايته عن الشيخ موسى بوخسين في غرة رجب من عام ١٣١٠هـ

بسم الله تعالى
 الباعث لقرير هذا الصك الذي لا يعتريه ريب ولا شك هو انه قد وقعت
 المقاسمة الصالحة الشرعية الفاطمية لمادة النزاع بين الرجل محمد بن عبد الله الكلبيني
 عن نفسه وبوكالة على اخوانه حسين واحد وابراهيم شهاب من مياقي ذكرهم اخر
 الحجر وبين الرجل المكنى والشيخ للعظم محمد بن الشيخ محمد بن الدرهم الشيخ حسين بن حسين
 المقاسم بولايتهم الثابتة عن ابن اخيه موسى وشهاب من مياقي ذكرهم وبين الرجل
 نا صواب الشيخ محمد المقاسم بوكالة عن مريم واحدة ابنتي الدرهم عبد الله بنهما من مياقي
 ذكرهم وذلك في مئزرة كانت الدرهم عبد الله بن الشيخ حسين بن الحسين وذلك عند مسما
 موسى الى الفضا الاشراف فصار الذي يخص اخيه موسى بعد وفاة الدين الذي
 على الاولاد والذي في وصية ابيهم الدرهم مما ينقل ويحول من حمير ويقر وصفه
 وتمر وصحقه من ارثه ابيه من ربع خالته فاطمة ثلاث وعشرون درهما ولا وهو صحقه
 من ثلث ابيه وغيره وعليه بن وصفا ابيه عشر عتقاد من سله وعشرة اجري
 وخمسون جزا وفي خمس سنوات وخمس عشرة صوم شهرين وكفارة كبير والذي على
 محمد واخوانه عشر وكفارة عياده من سله وغاية اشهر صيام واحد وعشرون جزوا
 خمس جزوا واربع كفار غير كبار وعقيقه على اخيه موسى خمس قمتها والذي يخص
 البنا من بعد زلول الثلث اثنا عشر درهما الا انصف قرش والذي يخص محمد
 واخوانه المذكورين احد وتسعون درهما وقرش وليس على اثبات المذكورين
 شيء من وصايا ابيهم لان الوصايا واللعنات تخص بالثلث قسمة صحيحة ما دقة بالطوع و
 ارضا والا اختيارا من غير كراه ولا اجبار وان حكمه على فريخ عويضة وراوية ان لا
 يلتفت اليها ولا يعول في الشرع الاشراف عليها حرا غرة رجب سنة ثمان مئة وثلث
 من حضرة المقاسم احمد بن ابراهيم بن الحسين واخوانه علي وعبد المحسن وحسن ال على
 ابي حسين وحسين ولد عبد الله بن الحسين واحمد انكباين وكفى باسم شهابي محمد ابي
 طاهر بن الشيخ وصالح اخوه وكفى باسم شهابي
 محمد الاقل محمد
 بن احمد البغلي

أما فيما يخص الشيخ طاهر - المترجم له - فقد أكمل تحصيله العلمي الذي بدأه في الأحساء، وحضر دروس البحث الخارج للعديد من العلماء، وقد أجاز بالفقاهه من كل من^(١):

١- الشيخ الآخوند محمد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩هـ)، من أكبر مراجع الدين وأبرزهم، تخرج عليه العديد من الفقهاء والمحققين، مؤلف كتاب "الكفاية" في أصول الفقه، احتل مكانة عالية بين كتب الأصول، ولا يزال يحتل مكانة خاصة لدى العلماء: شرحاً، وتعليقاً، وتدریساً، وقد ورد في كتاب "معارف الرجال" أن الشيخ الآخوند أجاز الشيخ طاهر، ودون إجازته على هامش إجازة الميرزا حسين الخليلي للمترجم له - كما سيأتي -، ما مفاده: "وله إجازة اجتهد ورواية من الآية الكبرى الحاج ميرزا حسين الخليلي، وقد كتب على هامشها آية الله الآخوند الخراساني صاحب "الكفاية" مجيزاً له في الاجتهاد والرواية، وقد أطرى على علمه وفضله بما لا مزيد عليه مؤرخة ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ"^(٢)، ومن الجدير بالذكر أنه لم يعلم بأن المترجم له قد تتلمذ على الآخوند المذكور، وإجازته لها دلالة مهمة على مستوى فقاهاه المترجم له؛ إذ هي حالة فريدة لم تتكرر لعالم أحسائي، فضلاً عن أن (الخراساني) قليل الإجازة لطلاب العلم.

٢- الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني (ت ١٣٣٩هـ)، من أبرز مراجع الشيعة في زمانه، أخذ الناس عنه الأحكام الشرعية بعد وفاة المرجع الديني الكبير السيد محمد كاظم اليزدي (ت ١٣٣٧هـ)، وبعد وفاة المرجع الديني الكبير الشيخ محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨هـ) أيضاً أصبح المرجع

(١) باقر بوخسين، تراجم أعلام هجر: مخطوط.

(٢) محمد حرز الدين النجفي، معارف الرجال: ج ٢، ص ٣٠٧.

الديني الأعلى لأتباع المذهب الإمامي، وقد تخرج عليه لفيف من العلماء والمحققين، وقد أجازته في غرة شعبان من سنة ١٣٢٦ هـ^(٣).

٣- الميرزا حسين ابن الميرزا خليل الخليلي (ت ١٣٥٩ هـ)، أحد أبرز مراجع التقليد في زمانه، وتخرج عليه العديد من الفقهاء، واتسعت شهرته بعد وفاة المجدد السيد محمد حسن الشيرازي (ت ١٣١٢ هـ)، وقد أجاز المترجم له دراية^(٤).

٤- السيد أبو تراب الموسوي الخونساري (ت ١٣٤٦ هـ)، من أبرز علماء عصره، قال فيه السيد محسن الأمين في أعيانه: "كان محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً، له اليد الطولى في علم الرجال، واسع الاطلاع فيه جداً"^(٥)، وقد أجاز المترجم له دراية، قال فيها: "جناب قدوة الفقهاء المحققين، وزبدة الفضلاء المدققين، مهذب المسائل، وممهد الوسائل، مستنبط الفروع من الأصول، جناب الشيخ طاهر بن..."^(٦).

٥- السيد محمد علي الإمامي الخونساري، أحد أساتذة البحث الخارج في النجف الأشرف، وقد أجازته دراية، وقال في إجازته: "من العلماء الراشدين، والأساطين الراسخين، ممن بلغ بحمد الله أوج الاجتهاد"^(٧).

٦- الشيخ عبد الهادي ابن الشيخ جواد شليلة الهمداني البغدادي النجفي (ت ١٣٣٣ هـ)، أحد علماء النجف، تخرج على أساطينها، وتخرج

(٣) باقر بوخسين، تراجم أعلام هجر: مخطوط.

(٤) باقر بوخسين، تراجم أعلام هجر: مخطوط.

(٥) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ج ٨، ص ٢٩.

(٦) باقر بوخسين، تراجم أعلام هجر: مخطوط.

(٧) باقر بوخسين، تراجم أعلام هجر: مخطوط.

عليه العديد من العلماء، وله عدة كتب في العديد من التخصصات، لا سيما منها الشرعية واللغوية، وقد أجازته دراية، في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ^(٨).

ويظهر من خلال الاطلاع على من كتب عن سيرته من قبل الشيخ محمد حسين حرز الدين النجفي في كتابه "معارف الرجال" وهو أقرب مصدر معاصر له أنه كان منغمساً بالدراسة والتحصيل، وتقرير دروسه، ولكن كان يضم بإزائها فضيلة علمية متميزة، أثمرت عن فقاهة شهد لها العديد من أساطين عصره، كما مر. ومن الشهادات التي تم العثور عليها من هؤلاء الأعلام، شهادة كل من السيد محمد علي الإمامي الخونساري، والسيد عبد الرزاق الحلو الحسيني، وسبب حفظ هاتين الشهادتين كونهما تقريظين قد تم تدوينهما

من قبلهما على مخطوطة "رسالة في صلاة الجماعة" ونصهما كما يلي:

الإجازة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم، وأصلي على محمد وآله الطاهرين،

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، وله الشكر حيث فضل مدادهم على دماء الشهداء، وبعد..

فإني نظرت وتشرفت بالمطالعة لما رسم أفلاذ كبدي العالم الرباني والوحيد الذي ليس له ثاني الفقيه الطاهر والبحر الزاخر جناب الأكرم الشيخ شيخ طاهر، فوجدته -بحمد الله كما أحب، ويجب منه المحب- كتاباً جامعاً نافعاً، قد احتوى على فروع لطيفة، وفوائد ظريفة، لا يقاصى به غيره، قد استخرج الفروع من أصولها،

(٨) باقر بوخسين، تراجم أعلام هجر: مخطوط.

والأحكام من مدلولها، ومن القليل بأن يكتب بالنور على وجنات الحور، أيد الله به الدين، وشيد به شريعة سيد المرسلين، آمين ثم آمين.

حرره الأقل

عبد الرزاق الحلو الحسيني.

الإجازة الثانية.

باسم الله وله الحمد

الحمد لله الذي رفع درجة العلماء بأن جعلهم ورثة الأنبياء، ونواب الأوصياء، وأدلاء في الأرض وفي السماء، وصلى الله على مؤسس الملة البيضاء محمد خاتم الأنبياء وعلى وصيه سيد الأوصياء وعلى أهل بيته الهداة الأصفياء، وبعد..

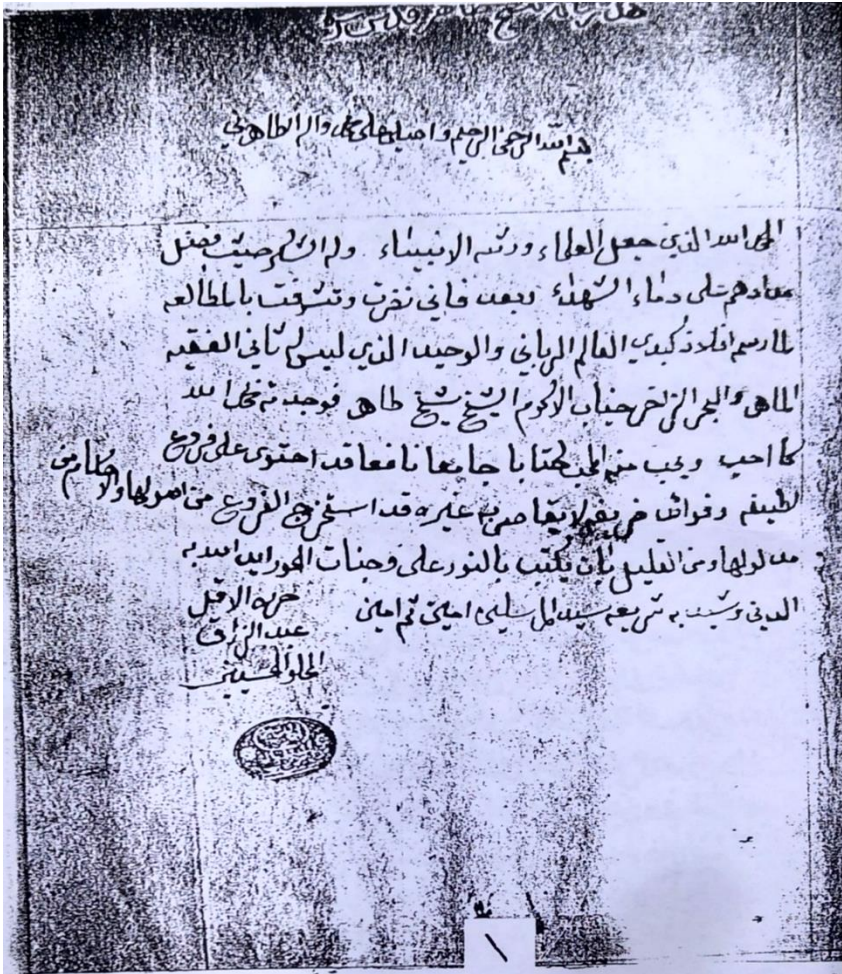
فإن العلم العلامة والمحقق الفهامة قدوة العلماء الراسخين وعمدة الفقهاء الربانيين ذا الفهم الثاقب والفكر الصائب البارع الألمعي العدل التقوي ذا المناقب والمفاخر جناب الشيخ شيخ طاهر - سلمه الله، وأبقاه، وأرشد أمره، وأعلى قدره - قد بذل جهده في تحصيل العلوم الشرعية، وعرق جبينه في إتقان القواعد العلمية، وأتعب نفسه في تشييد المباني الفرعية الدينية، حتى برز منه تحقيقات رشيقة، وظهر منه تصنيفات أنيقة، وقد نظرت في شطر منها بعين الرضا والإنصاف، لا السخط والاعتساف، فلعمري إنه قد أجاد، ونعم ما أفاد، وجاء بما فوق المراد، وذلك من ولي الرشاد، يؤتية من يشاء من العباد، فطوبى لمن ركن إليه، واعتمد عليه؛ لأنه حقيق بأن يقتدى بأفعاله، ويهتدى بأنواره، ويؤخذ بأقواله، ويستفاد من منبع علومه، فليحمد الله على ما أنعم عليه، ويشكره على ما أكرم لديه، وأسأل الله أن

يوفقه لمراضيه، ويجعل مستقبل أيامه خيرًا من ماضيه، وأرجو منه أن لا ينساني من
الدعاء والاستغفار، سيما في الليالي والأسحار، كما إني لا أنساه، زاد الله في علمه
وتقواه. حرره الأحقر الجاني

محمد علي الخونساري الإمامي في ذي القعدة [...] من سنة ١٣٢٦ هـ

صورة رقم (٢): إجازة عبد الرزاق الحلو الحسيني للشيخ طاهر ابن الشيخ محمد

بوخسين



صورة رقم (٣): إجازة محمد علي الخونساري الإمامي للشيخ طاهر بن الشيخ

محمد بوخسين



المبحث الثالث: مؤلفاته

ذكر الشيخ محمد حسين حرز الدين في ترجمته للشيخ طاهر بأن: "له مؤلفات في الفقه والأصول والكلام لم نعر عليها"^(٩)، غير أن الذي عثر عليه من كتبه لدى عائلته كتابان، هما^(١٠):

١- رسالة في صلاة الجماعة، وقد تم تحقيقها من قبل الشيخ سلمان بن مبارك الجمعية، أحد طلاب البحث الخارج في الحوزة العلمية بالأحساء وذلك عام ١٤٣٩ / ١٤٤٠ هـ.

٢- رسالة في أحكام الرضاع.

وبيانات تينك المخطوطتين كما يلي:

جدول رقم (١): بيانات المخطوطة الأولى "رسالة في صلاة الجماعة"

بيانات عامة عن المخطوطة

رقم الحفظ	بدون
مكان الحفظ	المملكة العربية السعودية / الأحساء / مكتبة الشيخ باقر ابن الشيخ موسى بوخسين الخاصة

(٩) حرز الدين، معارف الرجال: ج ٢، ص ٣٠٦-٣٠٧.

(١٠) أصل الوثيقة موجود في مكتبة القاضي الشيخ باقر ابن الشيخ موسى بوخسين، وقد أوصلها إلى إدارة البحث العلمي وتحقيق التراث الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ باقر بوخسين، أحد طلاب الحوزة العلمية، ونسخة منها لدى الحاج منصور بن محمد بن حسين بن عيسى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بوخسين، والحاج طالب بن علي الأمير.

المؤلف	الشيخ طاهر بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بوخمسين
تاريخ الولادة/ الوفاة	ولد في ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، وتوفي في ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م

وصف مضمون وتاريخ المخطوطة

اللغة	العربية
المنطقة	العالم الإسلامي / منطقة الشرق الأوسط / المملكة العربية السعودية / الأحساء
المؤلف	الشيخ طاهر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بوخمسين
تاريخ الولادة/ الوفاة	ولد في ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، وتوفي في ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م
تاريخ الفراغ من تأليف الكتاب	قبل عام ١٣٢٦هـ
اسم النسخ	بدون
تاريخ النسخ	بدون
مكان النسخ	بدون
عنوان على النسخة	بدون
العنوان المعتمد	رسالة في صلاة الجماعة
الاكتمال	غير مكتملة
موضوع الكتاب	الفقه الاستدلالي



ملاحظات / أختام	تقريظان من كل من السيد عبد الرزاق الحلو، والسيد محمد علي الخونساري بتاريخ ١٣٢٦ هـ
-----------------	---

الوصف الخارجي للمخطوطة

عدد المجلدات	١
عدد الصفحات	١٧٩
التجليد	تجليد حديث ورقي مقوى
نوع وعاء المخطوطة	ورق
مقاس المخطوطة	طول الصفحة ٥, ١٨ سم، وعرضها ٥, ١٢ سم،
مقاس المتن	طول المتن ٥, ١٣ سم، وعرضه ٥, ٩ سم، ومتوسط عدد كلمات كل سطر حوالي ٨ كلمات
عدد الأسطر	١٥ سطر
مكان النسخ	غير معلوم
لون الحبر	أسود
التزيين	بدون

وقد افتتح الشيخ كتابه "رسالة في صلاة الجماعة" بالبسملة والحمد والصلاة على محمد وآله الطاهرين، قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله أئمتنا وهداتنا الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين، وبعد..

فيقول أقل الخليفة -بل لا شيء في الحقيقة- القاصر المسكين طاهر بن محمد بن حسين -الهفوفي وطناً، والهجري متمي، والنجفي مسكناً ومدفنناً إن شاء الله-:

إني قد أحببت أن أعرض لصلاة الجماعة، وأشير إلى ما ذكر من الأقوال، ونستقصي فيها الدليل الصالح للاستدلال، بحسب الدلالة، والسند؛ لصحته أو انجباره بعمل الأصحاب، الكافي في المقال عن كثرة الجلجال في البين، على ما ذكره الأصحاب بحسب التمكن، فأقول مستعيناً بالله، ومتوكلاً عليه، ومفوضاً أمري إليه:

إن صلاة الجماعة يشتمل ما سنذكر منها على مقاصد ثلاثة:

المقصد الأول: في بيان فضلها، والندب إليها، والحث عليها، وما تصح فيه أيضاً.

أما الأول فأمره عظيم، وقد قام الإجماع عليه^(١)، بل ضرورة المسلمين، وندب إليه الكتاب المبين، وتواترت به الأخبار عن النبي الأمين وآله الطاهرين، قال عز من قائل: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٢)، وفي الخبر المتضمن لمعرفة العدالة المروي

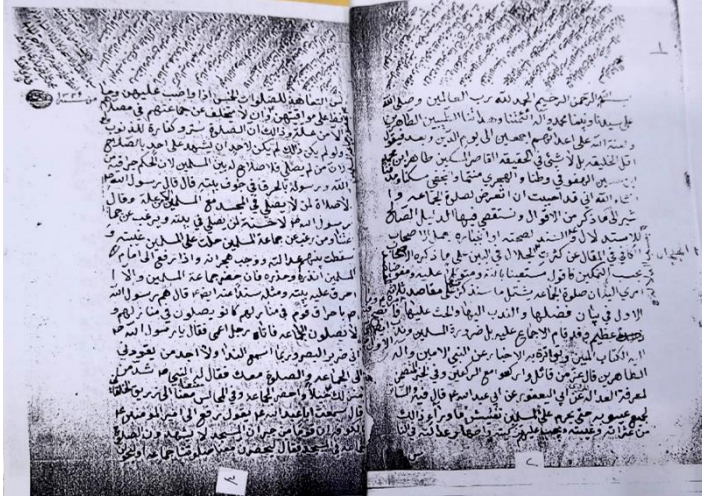
(١١) الطوسي، المبسوط: ج ١، ص ١٥٢، ابن إدريس، السرائر: ج ١، ص ٢٧٧، المحقق،

الشرائع: ج ١، ص ٩٢.

(١٢) البقرة: آية (٤٣).

عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله -عليه السلام- قال فيه: "والساتر لجميع عيوبه -حتى يحرم على المسلمين تفتيش ما وراء ذلك من عثراته، وغيبته، ويجب عليهم توليته، وإظهار عدالته في الناس- التعاهد للصلوات الخمس إذا واظب عليهن، وحافظ على مواعيتهن، بإحضار جماعة المسلمين، وأن لا يتخلف عن جماعتهم في مصلاهم إلا من علة، وذلك أن الصلاة ستر، وكفارة للذنوب، ولولا ذلك لم يكن لأحد أن يشهد على أحد بالصلاح؛ لأن من لم يصل فلا صلاح له بين المسلمين؛ لأن الحكم جرى فيه من الله ومن رسوله -صلى الله عليه وآله- بالحرق في جوف بيته.

صورة رقم (٤): الصفحة الأولى من مخطوطة: "رسالة في صلاة الجماعة"



والمخطوطة غير تامة، وقد جاء في آخر سطورها ما نصه: "وثانيها: كراهة التنفل له بعد إقامة الصلاة، كما هو المشهور بين الأصحاب، بل عليه عامة المتأخرين، بل المتقدمين أيضًا؛ لظاهر الصحيحة الآتية، ويحمل منع الشيخ من ذلك - في "النهاية"^(١٣)، وابن حمزة - على ما إذا خيف الفوت، وكانت الجماعة واجبة^(١٤)، والكراهة المذكورة لصحيفة عمر بن يزيد المزبورة أنه "سأل الصادق - عليه السلام - عن الرواية التي يروون أنه لا ينبغي أن يتطوع في وقت فريضة، ما حد هذا الوقت؟ قال: إذا أخذ المقيم في الإقامة. فقال له: إن الناس يختلفون في الإقامة.

(١٣) الطوسي، النهاية: ص ١١٩.

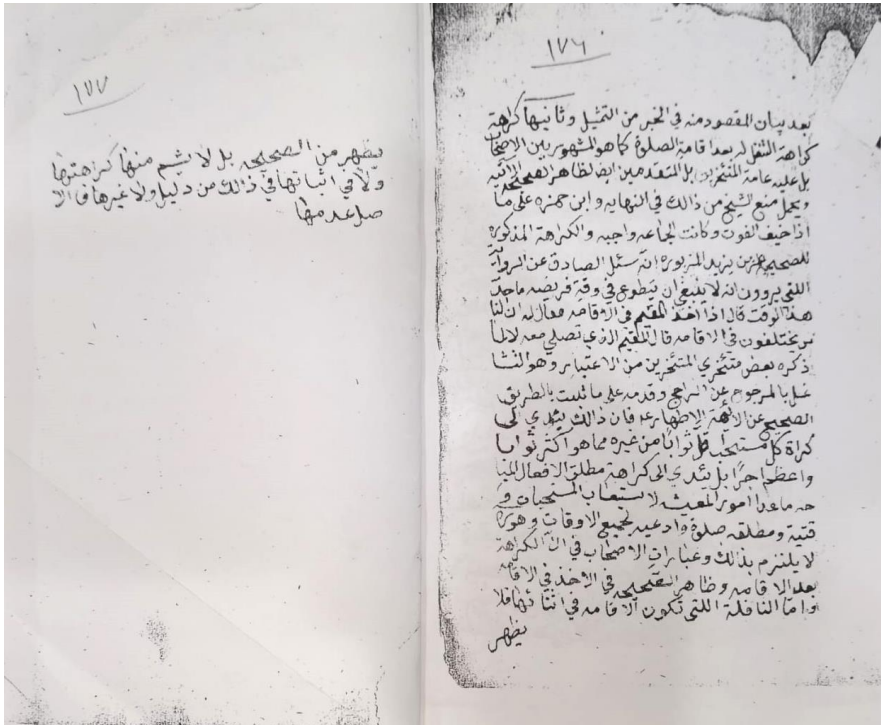
(١٤) ابن حمزة، الوسيلة: ص ١٠٦.

فقال: المقيم الذي تصلي معه^(١٥)، لا لما ذكره بعض متأخري المتأخرين من الاعتبار، وهو التشاغل بالمرجوح عن الراجح^(١٦)، وقدمه على ما ثبت بالطريق الصحيح عن الأئمة الأطهار -عليهم السلام- فإن ذلك يؤدي إلى كراهة كل مستحب أقل ثواباً من غيره مما هو أكثر ثواباً، وأعظم أجراً، بل يؤدي إلى كراهة مطلق الأفعال المباحة ما عدا أمور المعيشة؛ لاستيعاب المستحبات -وقتية ومطلقة، صلاة وأدعية- لجميع الأوقات، وهو -رحمه الله- لا يلتزم بذلك، وعبارات الأصحاب في أن الكراهة بعد الإقامة، وظاهر الصحيحة في الأخذ في الإقامة، وأما النافلة التي تكون الإقامة في أثنائها فلا يظهر من الصحيحة، بل لا يشم منها كراهتها، ولا في إثباتها في ذلك من دليل ولا غيرها، فالأصل عدمها.

(١٥) العاملي، الوسائل: ج ٤، ص ٦٧٠ كتاب الصلاة. أبواب الذكر ب ٤٤ ح ١.

(١٦) الجواهري، الجواهر: ج ١٣، ص ٢٧٢.

صورة رقم (٥): الصفحة الأخيرة من مخطوطة: "رسالة في صلاة الجماعة"



جدول رقم (٢): بيانات المخطوطة الثانية "رسالة في أحكام الرضاع"
بيانات عامة عن المخطوطة

رقم الحفظ	بدون
مكان الحفظ	المملكة العربية السعودية / الأحساء / مكتبة الشيخ باقر ابن الشيخ موسى بوخسين الخاصة
المؤلف	الشيخ طاهر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بوخسين
تاريخ الوفاة	ولد في ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م، وتوفي في ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م

وصف مضمون وتاريخ المخطوطة

اللغة	العربية
المنطقة	العالم الإسلامي / منطقة الشرق الأوسط / المملكة العربية السعودية / الأحساء
المؤلف	الشيخ طاهر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بوخسين
تاريخ الوفاة	ولد في ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م، وتوفي في ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م

تاريخ الفراغ من تأليف الكتاب	بدون
اسم الناسخ	بدون
تاريخ النسخ	بدون
مكان النسخ	بدون
عنوان على النسخة	بدون
العنوان المعتمد	رسالة في أحكام الرضاع
الاكتمال	غير مكتملة
موضوع الكتاب	الفقه الاستدلالي
ملاحظات / أختام	بدون

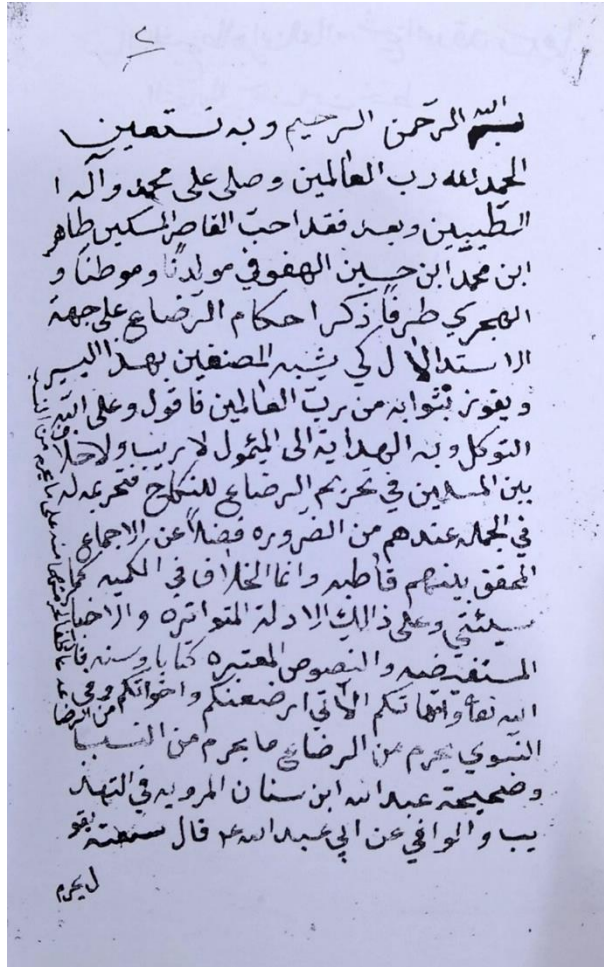
الوصف الخارجي للمخطوطة

عدد المجلدات	١
عدد الصفحات	١٩
التجليد	تجليد حديث ورقي مقوى
نوع وعاء المخطوطة	ورق
مقاس المخطوطة	طول الصفحة ١٨, ٥ سم، وعرضها ١٢, ٥ سم

مقاس المتن	طول المتن ١٣, ٥ سم، وعرضه ٩, ٥ سم، ومتوسط عدد كلمات كل سطر حوالي ٨ كلمات
عدد الأسطر	١٥ سطر
مكان النسخ	غير معلوم
لون الحبر	أسود
التزيين	بدون

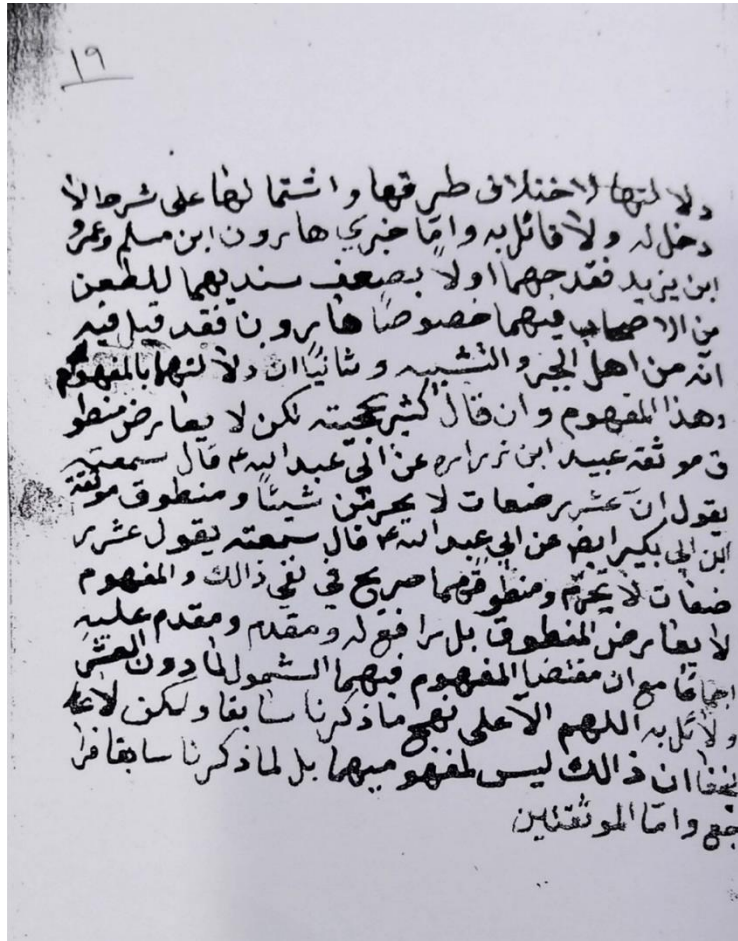
وقد استهل الشيخ طاهر كتابه "رسالة في أحكام الرضاع" بالبسملة والحمد والصلاة على محمد وآله الطاهرين، وقال: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين، وبعد.. فقد أحب القاصر المسكين طاهر بن محمد بن حسين الهفوفي مولداً وموطناً والهجري طرفاً ذكر أحكام الرضاع على جهة الاستدلال؛ كي يشبه المصنفين بهذا اليسير، ويفوز بثوابه من رب العالمين، فأقول وعلى الله التوكل، وبه الهداية إلى المأمول: لا ريب ولا خلاف بين المسلمين في تحريم الرضاع للنكاح، فتحريمه له في الجملة عندهم من الضرورة، فضلاً عن الإجماع المحقق بينهم قاطبة، وإنما الخلاف في الكمية، كما سيأتي، وعلى ذلك الأدلة المتواترة والأخبار مستفيضة، والنصوص معتبرة كتاب وسنة..."

صورة رقم (٦): الصفحة الأولى من مخطوطة "رسالة في أحكام الرضاعة"



هذا، والمخطوطة لم تصل كاملة، وآخر ما قال فيها: "ولكن لا يخفى أن ذلك ليس لمفهوميهما، بل لما ذكر سابقاً، فراجع، وأما الموثقتين".

صورة رقم (٧): الصفحة الأخيرة من مخطوطة "رسالة في أحكام الرضاع"



المبحث الرابع: معاصروه

عاصر الشيخ زمان النهضة العلمية التي قام بها الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)، ضمن مرحلة (الاكتمال والنضج)، حيث تخرج عليه " فقهاء كبار أمثال: الميرزا الشيرازي الكبير (ت ١٣١٢هـ)، والشيخ حبيب الله الرشتي (ت ١٣١٢هـ)، والشيخ ملا علي الكني (ت ١٣٠٦هـ)، والشيخ محمد حسن الآشتياني (ت ١٣١٩هـ)، ومئات من المحققين والمجتهدين.

كما تخرّج على يد تلامذة الشيخ الأعظم أجيال من الفقهاء والمجتهدين، أمثال: المحقق الخراساني صاحب "كفاية الأصول" (ت ١٣١٩هـ)، والمحقق آغا رضا الهمداني (ت ١٣٢٢هـ) والسيد محمد باقر الفشاركي (ت ١٣١٤هـ)، والميرزا محمد حسن الشيرازي (ت ١٣١٢هـ)، والميرزا محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨هـ)، والسيد إسماعيل الصدر (ت ١٣٣٨هـ)، " وفي هذه البيئة المتقدمة علمياً فتح الشيخ طاهر بوخسين عينه بعد هجرته لإكمال مشواره العلمي الذي بدأه في الأحساء على يد العديد من علمائها. نعم، لم يكن في بدايات هذه الدور كما هو الحال لبعض فضلاء الأحساء، مثل المرجع الديني السيد هاشم ابن السيد أحمد السلطان (ت ١٣٠٩هـ)، وإنما تواجدته آنذاك في عهد تلامذة الشيخ الأنصاري، وتلامذة تلامذته، وهذا يعني نضج الأطروحات التي أثارها الشيخ الأنصاري، وغيره من العلماء آنذاك، وقد استفاد من المطارحات العلمية التي كانت تجري آنذاك.

لقد وصفت "موسوعة الفقه الإسلامي" طبيعة المناخ العلمي ذاك وأثر الشيخ مرتضى الأنصاري في حياته ومن بعده؛ بأن:

" منهج الاستدلال الفقهي لدى الشيخ الأعظم قدس سره - خصوصاً في فقه المعاملات والعقود - تميّز بتطوّر كبير في متانة العرض، ومنهجيته، وفصله للبحوث والقواعد العامة للعقود عن مصاديقها وأنواعها، والأحكام الخاصة بكل عقد.

كما إنّه يمتاز بقوة الاستدلال، والصناعة الفقهية، والتوجّه إلى استدلالات لم تكن معهودة قبل ذلك، لدقتها وعمقها"^(١٧)

ومن مزايا مدرسة الأنصاري والتي امتدت إلى بعد منحت مراتب الاستدلال عناية خاصة غير مسبوقة حيث تقول (الموسوعة) المذكورة: "ويمتاز أيضاً بالالتفات إلى مراتب الاستدلال الفقهي الطولية، مع ملاحظة العلاقة فيما بين الأدلة، فالدليل الاجتهادي مقدم على الأصل العملي وحاكم عليه، والدليل الشرعي وارد على الوظيفة المقررة عقلاً، كما إنّ الأدلة الاجتهادية والأصول العملية ترتبط فيما بينها بعلاقات مختلفة من التقدم، والتأخر، والحكومة، والورود. وهذه المصطلحات قد ركّزها الشيخ، ولم تكن معروفة قبله. وكلّ هذه البحوث الأصولية الجليّة والبديعة قد وضّحت في نفس الوقت مسار الاستدلال الفقهي ومنهجه الدقيق".

هذا ومن المعروف بأن الشيخ أمضى عمره الشريف في النجف الأشرف للتحصيل العلمي، والاشتغال ببحوثه، وله معاصرون أحسائيون ورد عدد منهم في رسالة موجهة من الأديب الحاج زين العابدين ذو الرياستين إلى أحد طلاب العلم اسمه الشيخ سلمان، ولم يرد في الرسالة بقية الاسم، وحامل الرسالة إلى الشيخ سلمان المذكور السيد محمد القاري الساكن في قرية (القارة)، ملياً فيها طلباً للشيخ سلمان بأن يزوده بنسخة من قصيدة رثى فيها الشيخ طاهر بوخسين، وقد سبق أن قدمها

(١٧) مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي، الموسوعة الفقهية: ج ١، ص ٦٩.

للشيخ موسى بن عبدالله بوخمسين، وقد ذكر فيها جملة من علماء وأدباء وطلبة علوم دينية كانوا معاصرين للمترجم له، حيث ورد في رسالته: "وأبلغ السلام على حضرة مولانا الشيخ موسى^(١٨)، وجناب الشيخ عبدالله الدويل^(١٩)، والسيد ناصر^(٢٠)، والشيخ عمران^(٢١)، والشيخ محمد البقشي^(٢٢)، والسيد عبدالله^(٢٣)، والشيخ أحمد البغلي^(٢٤)، والحاج حسن ابن حرز^(٢٥)، والحاج حميد^(٢٦)".

(١٨) المرجع الديني الشيخ موسى بن عبدالله بوخمسين، ولد في مدينة الهفوف، بالأحساء في عام ١٢٩٦هـ، هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣١٠هـ، ولما عاد أسس حوزة علمية في مدينة الهفوف، توفي عام ١٣٥٣هـ.

(١٩) الشيخ عبدالله بن علي بن عبدالله البن سليمان، وغلبت عليه شهرة (الدويل)، من سكان مدينة الهفوف، عرف بالورع والتقوى، وكان الوكيل الشرعي للمرجع الشيخ موسى بن عبدالله بوخمسين، والقائم على توزيع الصدقات والحقوق الشرعية، توفي عام ١٣٤٣هـ.

(٢٠) المرجع الديني السيد ناصر ابن السيد هاشم ابن السيد أحمد السلطان، ولد في مدينة المبرز بالأحساء، ولما عاد أسس حوزة علمية في مدينة المبرز، توفي عام ١٣٥٨هـ.

(٢١) المرجع الديني الشيخ عمران بن حسن بن سليم بن علي آل علي الفضلي الأحسائي العمراني، ولد في عام ١٢٧٠هـ في قرية العمران الشمالية، أحدى قرى الأحساء الشرقية، تتلمذ في الأحساء على المرجع الديني الشيخ محمد بن حسين بوخمسين في الأحساء، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، توفي في محرم الحرام من عام ١٣٦٠هـ، عن عمر بلغ ٩٠ عاماً.

(٢٢) الشيخ محمد البقشي، من مدينة الهفوف بالأحساء، تتلمذ على المرجع الديني الشيخ موسى بن عبدالله بوخمسين، كما درس في حوزته في مدينة الهفوف، عرف بالتقوى والورع، كما عرف بجمال خطه، وأحد نساخ الكتب المشهورين في الأحساء.

(٢٣) لم يعرف.

(٢٤) الشيخ أحمد البغلي، عالم فاضل، وأديب شاعر، وخطاط ماهر، امتهن نسخ الكتب في مطلع حياته العلمية، فنسخ العديد من المصاحف والكتب العلمية توفي عام ١٢٧٨هـ.

(٢٥) لم يعرف.

(٢٦) لم يعرف.

هذا، وقد انتقل إلى الرفيق الأعلى في عام ١٣٤١ هـ، في النجف الأشرف، وله من العمر ٥١ عاماً، ودفن في حرم الإمام أمير المؤمنين -عليه السلام- و كان عقيماً لم يترك عقباً، وقد رثاه الأديب زين العابدين ابن الحاج حسن ذو الرياستين، وقد نظم مرثيته في عام ١٣٤١ هـ، ويمكن من خلالها الإشارة إلى وقوع اشتباه لدى بعض المؤلفين، حيث ذكروا بأن وفاة المترجم له كانت في عام ١٣٤٢ هـ، ومن وقع في ذلك الشيخ محمد حرز الدين النجفي^(٢٧)، وتبعه البعض أيضاً^(٢٨).

أما مرثيته فقد قال في مطلعها:

مالي أرى الكون داجي اللون منقلبا	ييدي انتحاباً على من بات محتجبا
ومالعين المعالي سح مدمعها	مثل السحاب إذا ما انهل منسكبا
والمكرمات بكت حزناً وساعدها	بالنوح طير الهوى في الجو منتحبا

إلى أن قال فيها مؤرخاً وفاته:

لما مضى ابن أبي خمسين طاهرنا تاريخه لازم يا كوكباً غربا
١٣٤١ هـ

(٢٧) حرز الدين، معارف الرجال: ج ٢، ص ٣٠٦.

(٢٨) التفت الشيخ موسى بن الحاج عبد الهادي بوخسين إلى وجود تأريخين لوفاته، ولكن سبق القلم وعثرته جرت، فذهب إلى تاريخ وفاته في عام ١٣٤٢ هـ في كتابه: آية الله الشيخ موسى بوخسين: ص ١٠٦، وفي محراب الشيخ محمد بوخسين: ص ٢١٤.

الخاتمة

وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج.

- ١- ولد في مدينة الهفوف في حاضرة الأحساء عام ١٢٩٠هـ، في بيت مرجعية دينية تجاوزت سنونها الثلاثين عاماً، وهاجر إلى النجف الأشرف، واشتغل بطلب العلم والتأليف، إلى أن توفي عام ١٣٤١هـ.
- ٢- هاجر لطلب العلم مع أخيه الشيخ عبد الحميد و ابن عمه الشيخ موسى بوخسين الذي عاد بعد هجرته فقيهاً وأصبح مرجعاً دينياً.
- ٣- درأ البحث شبهة وردت في بعض التراجم تخص بدايات هجرة الشيخ المترجم له، والمتعلقة بابن عمه الشيخ موسى بوخسين (ت ١٣٥٣هـ)، حيث ورد أنه سافر معهم بغرض التشرف بخدمة أبن عمه (الشيخ طاهر، والشيخ عبد الحميد) المذكورين، ولكن البحث كشف النقاب عن أن الشيخ موسى هاجر معها بعد أن اكتفى مالياً من خلال مقاسمة ميراث قام بها الشيخ محمد بوخسين بحكم ولايته على الشيخ موسى، وقد اشتمل البحث على صورة المقاسمة المذكورة.
- ٤- بلغ الشيخ المترجم له درجة الاجتهاد، وأجازه فقهاء عصره، وأبرزهم الشيخ الآخوند الخراساني، في حالة فريده بين علماء الأحساء، كما أجازه كل من:
 - أ- الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني (ت ١٣٣٩هـ).
 - ب- الميرزا حسين بن الميرزا خليل الخليلي (ت ١٣٥٩هـ).

- ت- السيد أبو تراب الموسوي الخونساري (ت ١٣٤٦ هـ).
- ث- السيد محمد علي الإمامي الخونساري.
- ج- الشيخ عبد الهادي ابن الشيخ جواد شليلة الهمداني البغدادي النجفي (ت ١٣٣٣ هـ).
- ٥- عشر على كتابين لدى عائلته هما:
 أ- رسالة في صلاة الجماعة.
 ب- رسالة في أحكام الرضاع.
- ٦- رثاء الأديب زين العابدين ابن الحاج حسن ذو الرياستين، وقد نظم مرثيته في عام ١٣٤١ هـ، وقد اشتمل البحث على نسخة من مخطوطة القصيدة بقلم الناظم.

ثانياً: التوصيات.

نظراً لعدم العثور على بقية كتب الشيخ طاهر بوخمسين، حيث ذكر الشيخ محمد حرز الدين أن له كتباً عديدة، غير أنه في الواقع لم يعثر إلا على كتابيه المذكورين، وعليه، يوصي الباحث جميع المهتمين بجمع المخطوطات، والمتصلين بمراكز التحقيق والمكتبات التي تهتم باقتناء المخطوطات؛ أن يعرفوا القراء على أماكن تواجد بقية كتبه، وإن وجدت في حوزتهم، فيرجى تقديمها للمحققين من أجل إحياء آثاره، وتعميم نفعها.

المصادر

أولاً: مصادر تراجع.

١- النجفي: محمد حرز الدين النجفي معارف الرجال، (قم: مطبعة الولاية، نشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٥هـ).

ثانياً: الموسوعات.

١- الموسوعة الفقهية، (قم: مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي، ١٤٢٩هـ).

٢- الأمين: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، تاريخ النشر: بدون)

ثالثاً: مصادر فقهية.

٣- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، المبسوط، (مكان النشر: بدون، ١٣٨٧هـ).

٤- ابن إدريس، محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي، السرائر، (نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ.ق).

٥- المحقق، نجم الدين جعفر بن الحسن، شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، (طهران: انتشارات استقلال، ١٤٠٩هـ)، الطبعة الثانية.

٦- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، النهاية، (قم: انتشارات قدس محمدي، تاريخ النشر: بدون).

٧- ابن حمزة، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي، الوسيلة، (قم: مطبعة الخيام، ١٤٠٨هـ).

- ٨- العاملي، محمد بن الشيخ الحسن بن علي الحر العاملي، الوسائل، (قم: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ١٤١٤ق).
- ٩- الشيخ محمد حسن النجفي، الجواهر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، تاريخ النشر: بدون).
- رابعاً: مصادر كتب مخطوطة.
- ١- الموسوعات: باقر بوخمسين، تراجم أعلام هجر: مخطوط.

فهرس الموضوعات

٨٥	مقدمة:
٨٦	المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وأسرته
٨٦	المبحث الثاني: نشأته العلمية
٩٧	المبحث الثالث: مؤلفاته
٩٧	المخطوطة الأولى: "رسالة في صلاة الجماعة"
١٠٥	المخطوطة الثانية: "رسالة في أحكام الرضاع"
١١٠	المبحث الرابع: معاصروه
١١٥	الخاتمة
١١٧	المصادر

فهرس الصور

- صورة رقم (١): صك مقاسمة الشيخ محمد بوخمسين بحكم ولايته عن الشيخ موسى
بوخمسين في غرة رجب من عام ١٣١٠هـ..... ٨٩
- صورة رقم (٢): إجازة عبد الرزاق الحلو الحسيني للشيخ طاهر ابن الشيخ محمد
بوخمسين..... ٩٥
- صورة رقم (٣): إجازة محمد علي الخونساري الإمامي للشيخ طاهر بن الشيخ محمد
بوخمسين..... ٩٦
- صورة رقم (٤): الصفحة الأولى من مخطوطة: "رسالة في صلاة الجماعة"..... ١٠٢
- صورة رقم (٥): الصفحة الأخيرة من مخطوطة: "رسالة في صلاة الجماعة"..... ١٠٤
- صورة رقم (٦): الصفحة الأولى من مخطوطة "رسالة في أحكام الرضاعة"..... ١٠٨
- صورة رقم (٧): لصفحة الأخيرة من مخطوطة "رسالة في أحكام الرضاع"..... ١٠٩
- صورة رقم (٨): مخطوطة تشتمل على مرثية الأديب زين العابدين ابن الحاج حسن ذو
الرياستين الكويتي للشيخ طاهر بوخمسين في عام ١٣٤١هـ..... ١١٤

فهرس الجداول

- جدول رقم (١) بيانات المخطوطة الأولى "رسالة في صلاة الجماعة"..... ٩٧
- جدول رقم (٢) بيانات المخطوطة الثانية "رسالة في أحكام الرضاع"..... ١٠٥